من تُراه

.. وَتَلَفَّتُّ... مَنْ تُراهُ يُناديني، ومَنْ ذا أثارَهُ تفكيري!
وَتَسَمَّرْتُ مُصْغياً.. وَمضى الصَّمْتُ بِظَنِّي، وهاجِسَاتِ شُعوري
وَلَعَنْتُ الظُّنونَ تَعْصِفُ بالحُلْمِ، وتابَعْتُ في الظَّلام مَسيري
أسْتَحِثُّ الخُطا، وأوشِكُ أنْ أهْتِفَ في سَمعِها: هَلُمِّي.. طيري
قد أمِنْتُ الرَّقيبَ، والعَاذِلَ الوَاشي، وأهْلي بألْفِ سِتْرٍ، وَسُورِ
وأنا مَنْ كَتَمْتُ أمْريَ حَتّى عن عُيوني.. فَما تُحِسُّ سُروري
أوْشَكَ القَلْبُ أنْ يَطيرَ مِنَ الصَّدْرِ، فَقَدْ لاحَتْ مِنْ وَراءِ السُّتورِ
وتَراءَتْ... كَما اشْتَهَتْها اشْتِهَاءاتيَ فيها، وَجَائِعاتُ فُجوري
قَدُّها اللَّدْنُ يَسْبَحُ الآنَ بالطِّيبِ.. وَيَطفو على شَفيفِ النُّورِ
لحَظَاتٌ.. وَطَوْعُ كَفِّيَ ما شِئْتُ، وما شَاءَ في الزَّمانِ غُروري
لحَظاتٌ! وما أشدَّ على النَّفْسِ الثَّواني.. لَبِسْنَ عُمْرَ الدُّهورِ!
وَتَلَفَّتُّ... مَنْ تُراهُ يُناديني وَمَنْ ذا أثارَهُ تفكيري!
وتَحَسَّسْتُ إنَّ جِسْميَ في ثوبي، وقَلبي في حُلْمِهِ المَخمورِ
لا تَطِرْ أيُّها الفؤادُ من الصَّدْرِ.. وَعُدْ بي قبل افتِضاحِ الأمُورِ
هُدِمَ السُّورُ، والسُّتورُ تَعَرَّتْ فالمُنادي يا قَلبُ.. صَوْتُ الضَّميرِ